الدور الحضارى للإعلام

obeikandl.com

obeikandl.com

خصوصية الإعلام الإسلامى

اختلفت الآراء وتشعبت حول مفهوم ومصطلح الإعلام الإسلامى، ولا نريد هنا أن ننقل هذا الخلاف، فليس المجال هنا لطرح خلاف سببه إما لحداثة المفهوم أو المصطلح، أو لسوء فهم لحقيقة الأمر، أو لسوء نية وقصد متعمد لإخفاء حقيقة كل ما هو إسلامى، إذ إن هؤلاء فى عهدنا الراهن لا يقدرون على الإنكار فاكتفوا ـ ولو إلى حين ـ بالإخفاء، ولكننى أتصور أن الإعلام الإسلامى كمفهوم ومصطلح جديد فى حاجة إلى مزيد دراسة وتمحيص وتقعيد وتأصيل وتنظير أيضًا حتى تنضج الفكرة، وتستوى على سوقها، لتثبت فى الوجدان قبل الأذهان.

ومن هذا المنطلق أود فى عجالة أن أقدم تصورًا سريعًا لأهم خصيصة يختص الإعلام الإسلامى بها وهى أن هذا الإعلام إعلام عقدى، بمعنى أنه ينبثق من عقيدة الإسلام، ويرتكز عليها، وينطلق منها، ويتحرك بها وينتهى إليها، فالعقيدة فى نظر الإسلام تمثل الروح فى الجسد، تسرى فى كيانه كله، ولا يكون الإعلام إسلاميًّا إلا إذا كان عقديًّا بهذا التصور، أى يرتكز على عقيدة التوحيد.

فإذا كان الإعلام عن شىء من الدين ولا يرتكز على عقيدة الإسلام ويلتزم بها لا يكون إسلاميًّا، وإذا كان الإعلام عن شىء صالح للإنسان والمجتمع ولا يقوم أو ينطلق من عقيدة التوحيد، لا يكون إسلاميًّا بمعنى ألا أسميه بذلك حتى إذا قدم إعلامى مسلم مادة من المواد، وكان هذا الإعلام لا يلتزم فى حياته بمنهج الإسلام وعقيدته، لا نطلق على ما يُقدَّم أنه إعلام إسلامى.

إذن فقضية العقيدة ينبغى أن تكون هى الفاصلة بين ما هو إعلام إسلامى أو غيره، وحينما نقول العقيدة نعنى تمامًا بها أنها الدافع والمحرك وراء أى عمل إعلامى، وأن صاحب هذا العمل فى حياته كلها ملتزم ومتمسك بما تمليه هذه العقيدة فى التصور

والأخلاق والعادات والسلوكيات.. فالقائم بالعملية الإعلامية الإسلامية، ومقدمها إن لم يكن على الصفات التى يُقدمها، والمعانى والأخلاق التى يُعرضها فلا يمكن بحال أن يكون الإعلام الذى يقدم حينئذ إعلامًا إسلاميًّا.. حتى يتسق تمامًا المقدم للرسالة الإعلامية مع عقيدة وأخلاقيات هذه الرسالة.

أرى أن تفرد الإعلام الإسلامى بهذه الخصوصية، يجعله إعلامًا فاعلًا متميزًا لا تحوم حوله الأقاويل والشائعات والشبهات أيضًا، أمام ما يقدم من مادة إعلامية لا تلتزم بهذه الخصوصية، فى مضمونها أو مقدمها، وقد لا تتعارض مع مفاهيم الإسلام، فيمكن أن تُسمى إعلامًا إنسانيًّا أو أى اسم آخر، فلا تحسب على الإسلام.

obeikandl.com

المواقع الإلكترونية الإسلامية

لا يختلف اثنان على أهمية وخطورة وسائل الإعلام المختلفة وقدرتها الهائلة فى التأثير على قطاعات عريضة من الرأى العام، وكذلك الأهمية الكبرى التى تحظى بها تلك الوسائل، ولقد تطورت وسائل الإعلام فى العصر الراهن تطورًا مذهلًا، وكانت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) أحدث ما توصل إليه العقل البشرى من ابتكارات فى الوسائل الاتصالية والإعلامية، بيد أن هذه الوسيلة تتميز عن غيرها من الوسائل الأخرى بسعة انتشارها وتعدد ألوانها وسهولة الوصول إليها والتفاعل معها، وفى الوقت نفسه تحظى بكثير من السمات التى تتميز بها الوسائل الإعلامية الأخرى سواء المقروءة منها أو المسموعة أو المرئية.

ولما كانت شبكة المعلومات الدولية على هذا النحو من التميز والأهمية وسعة الانتشار، لجأت إليها الكثير من المؤسسات والهيئات والدول والجماعات، لتتخذ لنفسها على هذه الشبكة موقعًا، أملًا فى التعريف بها وعملًا للتواصل مع عملائها، ودعوة للآخرين لمشاركتها فى برامجها وأهدافها، وإذا نظرنا وقلبنا المواقع المختلفة على شبكة الإنترنت سنجد عجبًا، سنجد أن كل من هب ودب اتخذ لنفسه موقعًا وبدأ من خلاله يبث أفكاره أو ينفث سمومه، ويدعو لقيمه ومبادئه وينافح ويدافع عنها بكل ما أوتى من قوة الرد وحنكة المجادلة، حتى إننا لا نجد صائب أو خائب أو صاحب دعوة حق أو باطل إلا وله على هذه الشبكة موقعًا بل مواقع، بل إن أصحاب الأفكار الشاذة والمبادئ المنحلة والدعوات الزائفة كانوا الأسبق فى التواجد على هذه الشبكة والأكثر إفادة منها، وحتى هذه اللحظة هم الأعلى صوتًا والأكثر إفادة منها، وحتى هذه اللحظة هم الأعلى صوتًا والأكثر تواجدًا، فى حين أن أتباع الحق وأصحاب العقيدة وأهل الإسلام، لا تكاد تسمع لهم صوتًا أو تحس لهم عملًا إلا قليلًا، وإن كانت هذه الصورة بدأت تتحسن شيئًا فشيئًا فى السنوات الأخيرة.

ولما كان الأمر كذلك كان من المهم والضرورى لأصحاب الدعوات أن يساير والعصر فى مستجدا ته ومستحدثاته، وألا يتركوا وسيلة من الوسائل التى يمكن الإفادة منها فى تبليغ دعوتهم وتوصيل رسائلهم إلا واستخدموها أمثل استخدام ووظفوها أفضل توظيف؛ لأنهم إن لم يفعلوا ذلك يكونوا مقصرين فى حق أنفسهم وحق دعوتهم وحق الإنسانية، لأن الدارس لتاريخ الدعوة والإعلام فى الإسلام، يرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما ترك وسيلة من الوسائل الدعوية أو الإعلامية فى زمانه إلا وأفاد منها فى تبليغ دعوة الإسلام، ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصاحبة أو التابعين ترك وسيلة من الوسائل المتاحة فى حينه تأثمًا منها أو تعففًا عنها، بل إن الثابت عكس ذلك تمامًا.

بل إن الواجب على دعاة الحق أن يبتكروا من الأساليب والوسائل وأن يستحدثوا من النظم والبرامج، للذود بها عن دعوتهم وللدفاع من خلالها عن عقيدتهم وللدعوة إلى فكرتهم ومبادئهم، وفضح المؤامرات والأكاذيب التى تروج أو تحاك ضدهم، وهذا الواجب يصير ضرورة، حينما تتكالب علينا الأمم، ويشوه تاريخ الإسلام، وتطمس حضارته، ويحارب الدين حربًا شعواء لا هوادة فيها، ويسارع أهل الضلال إلى إفساد الشباب والنساء والتغرير بالفتيان والفتيات، حينئذ لا بد أن ينتصب أهل الحق لمواجهة أهل الباطل يقارعونهم الحجة بالحجة والدليل بالدليل، ويردون على شبهاتهم ويفندون أباطيلهم ويقدمون الصورة المضيئة والمشرقة والصحيحة للإسلام الحنيف الذى ارتضاه رب العالمين دينًا للناس أجمعين.

ولهذا كان من توفيق الله عز وجل أن وفق بعض المسلمين هنا وهناك على إقامة مواقع إسلامية على شبكة الإنترنت خدمة للدين ونفعًا للبشرية.

ولا شك أن هذا العمل جاء فى حينه، وإن كنا قد تأخرنا بعض الوقت، ولكن كان ظهور هذه المواقع ضرورة ولوجودها حاجة، ومن أهم الأسباب التى دعت إلى تدشين هذه المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت ما يلى:

١) السيل الجارف من العداء السافر والحرب المستفزة من قبل الهيئات غير الإسلامية على الإسلام والمسلمين وتاريخهم وحضارتهم.
٢) المسارعة إلى استخدام أكثر وسائل العصر شيوعًا وانتشارًا.

٣) أن المواقع الإسلامية الأخرى تعطى جوانب مهمة إلا أنها لا تعنى كثيرًا بأمر هيئات حيوية وجماعات كبرى تعمل فى حقل الدعوة الإسلامية.
٤) تقديم نموذج إعلامى إسلامى حضارى، يحظى بالتقدير ويكسب ثقة الجماهير، ويبرز معالم الحق الإسلامى فى أبهى صورها وفى أصح معانيها.
٥) الارتفاع إلى مستوى التحديات والمخاطر التى تواجه الإسلام ومستحدثات الوسائل فى الدفاع عنه، أما عن أهم الأهداف التى تسعى إليها المواقع الإسلامية، فيمكن تلخيصها أيضًا فى النقاط التالية:

أ. الدفاع عن الإسلام والمسلمين ودحض الافتراءات التى تشنها التيارات والقوى المعادية حول تاريخ الإسلام وحضارته.
ب. تقديم صورة حضارية للإسلام الصحيح فى عقيدته الخالصة وشريعته الشاملة ومبادئه العامة الكاملة.
ج. الدعوة إلى الإسلام فى عصر كثرت فيه النعرات الطائفية والمذاهب الإلحادية والأفكار التغريبية.
د. التواصل مع الهيئات العاملة للإسلام فى كل مكان.
هـ. تقديم رؤية المسلمين لكافة القضايا المطروحة، والأفكار المثارة فى الداخل والخارج.
و. نشر أخبار المسلمين وبياناتهم ورسائلهم المختلفة، فى أسرع وقت ممكن، حتى يقف الرأى العام المسلم وغيره على طبيعة موقف المسلمين عن القضايا اليومية.
ز. الرد على الافتراءات التى توجه ضد الحركات الإسلامية المعاصرة فى الداخل والخارج.
ح. تزويد المطالع بالمعرفة الصحيحة والثقافة البناءة فى كافة العلوم والثقافات.
ط. عرض صورة الحركات الإسلامية الحقيقية والصحيحة بعد أن شوهت القوى المعادية كثيرًا من صور تاريخها وعطائها وقادتها.
ى. تقوية دعائم الإخاء وأركان الثقة بين أفراد التيار الإسلامى وقيادتهم فى أنحاء العالم، وسرعة الاتصال وقوة الترابط وحُسن المتابعة بين الأفراد فى الداخل والخارج.

الإعلام والدعوة

لا شك أن المؤسسات التعليمية مجال خصب للدعوة إلى الله عز وجل؛ لأن أبناء تلك المؤسسات يكونون فى مرحلة سنية مهمة وخطيرة، فإذا ما أحسن توجيههم وتربيتهم وتنشئتهم، شبوا على الخير والفضيلة، وإذا ما تركوا لحال سبيلهم تلقفتهم أيدى أهل الغواية والضلال والشياطين، فأغوتهم وأضلتهم عن سواء السبيل. ومن هنا شغل أهل الدعوة أنفسهم بهؤلاء الشباب، وكرَّسوا جهودهم لدعوتهم إلى التمسك بالإسلام والاهتمام بالقرآن والاقتداء بهدى الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان من ثمرة هذه الدعوة أن عددًا من هؤلاء الشباب التزم طريق الإسلام، وأخذ نفسه بقيم الإسلام وتعاليمه، وبدءوا يظهرون على الساحة فى بداية السبعينيات من القرن الماضى، وتم تصنيف هؤلاء الشباب على أنهم الجماعة الدينية أو الإسلامية، وظلّ الحال كما هو عليه حتى أخذت هذه الظاهرة فى التنامى، الأمر الذى أقلق المتربصين بالإسلام والشباب، فبدءوا يفكرون ويخططون كيف يُضعفون هذا التيار الذى انتشر بين أوساط الشباب بشكل ملحوظ، فقاموا بإحداث الفرقة فيما بينهم عن طريق إثارة المسائل الخلافية، وإدخال عناصر مشبوهة فيما بينهم وغير ذلك، فكان من نتيجة ذلك أن بُعثرت الجهود، وانقسمت الجموع، وتأخر السير المتقدم، واختلفت الآراء حول المسائل الخلافية، ودبّ النزاع والخصام بين صفوف الشباب المسلم داخل المؤسسات التعليمية، بعد أن عاشوا سنوات إخوة متحابين متعاونين على البر والتقوى، عاملين بدعوة الله عز وجل. ثم جاءت حقبة الثمانينيات وما أعقبتها، فشهدت شجارًا بين هؤلاء الإخوة أصحاب الرسالة الواحدة والدعوة الواحدة والطريق الواحد طريق الإسلام، فأحدث ذلك شروخًا فى العلاقات ونسى الكثير أو تناسى معانى الأخوة الإسلامية ومعانى الحب فى الله، فتعددت الرايات والشارات، وكل يدّعى وصلًا بليلى، وليلى لا تُقرّ لهم بذاك، فخطأ بعضهم البعض، وتجرأ بعضهم

على بعض، بل وصل الأمر إلى أنهم تقاتلوا، حتى شمت فيهم أعداء الإسلام وشهروا بهم عبر وسائل الإعلام وكذا فى المحافل والمنتديات، بل سعوا إلى زيادة الهوة واتساع الفجوة وإذكاء نار الخلاف والشقاق بين الإخوة فى الله .

واليوم وبعد مرور أكثر من عشرين عامًا على هذه الحالة، حالة الاختلاف لا الاتفاق، والتضييق لا التنسيق والبغض لا الحب والتقاطع لا التواصل والتخاصم لا التصالح والتدابر لا التناصح والتحارب والتقاتل لا التسامح والتكامل، والتفرق لا التوحد، كان علينا أن نقف أمام هذه الظاهرة وقفة .

تساؤل واجب

والسؤال الذى يطرح نفسه: كيف نصل بالجهود الإسلامية داخل المؤسسات التعليمية إلى صورة التنسيق والتكامل لا التضييق والتقاتل؟

وللإجابة عن هذا التساؤل لا بد أن نُعرّف بماهية الجهود الإسلامية، ونعنى بها العناصر الفاعلة فى الأنشطة الإسلامية والمؤثرة فيها والمؤدية لها، سواء أكانوا طلابًا أو مدرسين أو مسئولين أو إداريين. ولا شك أن لكل من هؤلاء دوره المحسوب ومسئوليته المهمة، داخل تلك المؤسسات التعليمية، والتى نعنى بها: المدارس خاصة الثانوية منها، والمعاهد والمراكز والجامعات، فلا بد من تكاتف وتعاون وتكامل جهود هذه العناصر جميعًا فى تلك المؤسسات لتأدية رسالة الدعوة على الوجه الأكمل بالأسلوب الأصح وبالمنهج الأقوم الذى يحكمه قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقوله: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨] .

فإذا أخذ الجميع بهذا المنهج فى الدعوة إلى الله تعالى، علموا علم اليقين أنهم دعاة إلى فكرة واحدة هى فكرة الإسلام، وأن هذه الفكرة لها مناوئون فى كل مكان، فينبغى أن تتوحد جهودهم وكلمتهم فى وجه هؤلاء الكارهين لدين الله؛ لأن مواجهة هؤلاء لا يمكن أن تتم إلا إذا توحد الصف المسلم .

ولننظر إلى سحرة فرعون عندما أرادوا أن يواجهوا موسى عليه السلام، تنادوا، كما حكى القرآن: ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴾ [طه: ٦٤].

فالسحرة وهم على الباطل دعوا أنفسهم إلى التوحد والائتلاف لمواجهة أهل الحق، فأولى بنا نحن المسلمين أن نكون كذلك فى وجه الباطل الذى يتربص بنا. ولمَ لا، وقد أخبرنا الله تعالى أنه يحب من المؤمنين العاملين المقاتلين أن يكونوا صفًا متماسكًا فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف: ٤]؟.

صفات لازمة

وأساس البناء الإسلامى يقوم على الاعتقاد الصحيح، والإيمان الراسخ، والثقة المطلقة، واليقين الجازم بأن الله تعالى خالق كل شىء، وأنه أحاط بكل شىء علمًا، وأنه سبحانه يرضى لعباده الإيمان والإسلام ولا يرضى لهم الكفر والعصيان: ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر:٧] ولا شك أن هذا البناء الإسلامى فى حاجة إلى مادة تقويه وتدعمه، فكانت الأخوة الإيمانية التى تربط بين المسلمين: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠]. ويمتن الله على عباده بهذه النعمة الكبرى فيقول: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فنحن فى حاجة ماسة إلى أن يتذاكر ذلك العاملون للإسلام فى كل موقع، وخاصة فى المؤسسات التعليمية والتربوية؛ لأنها المحضن الذى يُعَدّ فيه شباب اليوم ورجال المستقبل، فنحن فى حاجة ماسة إلى أن نحيى هذه المعانى الإيمانية والروحية فيما بيننا؛ لأنها الوقود الذى يدفع بالقاطرة إلى الأمام، فإذا خف أو نضب هذا الوقود تعطّلت وتوقفت هذه القاطرة عن السير .

قد يقول قائل: هذه بديهيات معروفة. وأنا أقول: نعم إنها كذلك، ولكنا غفلنا عنها أو تغافلنا والنتيجة كما نرى: تقاطع وتدابر وتخاصم، ونسينا أن هذه الأخوة ليست كلمات أو شعارات، بل هى حقوق وواجبات، لو تذكرناها وطبقناها لانصلح حالنا وتغيرت سلوكياتنا .

ولنقرأ معًا هذا الحديث النبوى المتفق عليه: عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا. المسلم أخو المسلم،

لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى هاهنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه).

فلو طبّق الإخوة على أنفسهم هذا الحديث، وعاشوا إخوانًا متعاونين، لأثمرت هذه الأخوة معانى عظيمة فى حياتهم أهمها المحبة فى الله تعالى، ولاستشعروا ثواب تلك المحبة ومكانة ومنزلة هؤلاء المتحابين عند الله كما بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه الصحيح: (إن لله عبادًا أناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء بمكانتهم عند الله، قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم؟ قال: قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، فو الله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزنوا، ثم قرأ: ﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣].

إذن الأخوة فى الله عز وجل رباط إيمانى وثيق يظهر أثره فى الواقع، وتنمو ثمرته فى الحياة، صفات يتصف بها المسلم، وخلال يتحلى بها المؤمن وحقوق وواجبات تؤدى فتنمو بها شجرة الأخوة، فتثمر ثمارها الحلوة، حبًّا، وودًّا، وتكافلًا، ورحمة، وتعاونًا، وبرًّا، وتماسكًا، وتواصلًا وقوة لمجتمع المؤمنين، يتسلحون بها، فتكون لهم العزة فى الدنيا ويكون لهم حسن العاقبة فى الآخرة. (راجع: عبد الحى الفرماوى، الأخوة طريق السعداء).

ويطيب لى هنا أن أذكر ما قاله الشاعر الإسلامى محمد التهامى:

والحب يشفى المعضلات يحلُّها حـلًّا به كـل النفـوس تطيـب

موازين الفكر

بالإضافة إلى هذه المعانى يجمل بنا أن نذكر هذه الوصايا التى دعا إليها الدكتور «يوسف القرضاوى» فى كتابه (أولويات الحركة الإسلامية)، وتتمثل فيما يلى:

١- الاحتكام للنصوص المعصومة لا لأقوال الرجال .

٢- رد المتشابهات إلى المحكمات والظنيان إلى القطعيات .

٣- فهم الفروع والجزئيات فى ضوء الأصول والكليات .

٤- الدعوة إلى الاجتهاد والتجديد وذم الجمود والتقليد .

٥- الدعوة إلى التيسير لا التعسير فى مجال الفقه .

٦- الدعوة إلى التبشير لا التنفير فى مجال الدعوة والتوحيد .

٧- الدعوة إلى الالتزام لا التسيب فى مجال الأخلاق .

٨- العناية بغرس اليقين لا بالجدل فى مجال العقيدة .

٩- العناية بالروح لا بالشكل فى مجال العبادة .

١٠-العناية بالاتباع فى أمور الدين والاختراع فى أمور الدنيا .

هذه وصايا جامعة، لو تعاملنا فى حياتنا على هداها، لحققنا الخير لديننا ودنيانا. وهناك قاعدة ذهبية وضعها الشيخ «محمد رشيد رضا» رائد المدرسة السلفية المعاصرة، وتبناها الإمام «حسن البَنّا» وهى التى تقول: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه»، وجاء من بعد الشيخ «الغزالى» وقال: نتعاون فيما اتفقنا عليه وهو كثير ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه وهو قليل!!

ثم جاء الشيخ «القرضاوى» وأكد على صحة هذه القاعدة، وبيّن ما يسندها من أدلة الشرع، وذلك فى الجزء الثانى من كتابه «فتاوى معاصرة».

أدب الخلاف

أقول: لقد تواترت الآراء والأقوال التى تدعو شباب الإسلام إلى ضرورة الائتلاف والاتفاق، ونبذ الفرقة والاختلاف، وليس معنى هذا أننا ندعو إلى التمسك برأى واحد فى الفرعيات والجزئيات، فهذا أمر ليس بمقدور ولا ميسور، بل إنهم قالوا: «إن اختلافهم رحمة». أى اختلاف علماء وفقهاء الأمة فى الفروع رحمة بالأمة، حتى يتسنى لكل فرد أن يعمل بما يناسبه من أحكام فى غير الأصول والكليات التى لا خلاف حولها ولا نزاع. ومن ثم فإن الخلاف فى الفروع لا يكون مذمومًا إلا إذا اتسم بالتعصب والجمود وأدى إلى الشقاق والتنازع، وهنا يأتى صوت القرآن محذرًا المؤمنين ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾. [الأنفال: ٤٦].

وليعلم الجميع أن الخلاف له آدابه وأسبابه، ذكرها العلماء قديمًا وحديثًا، فكتب الإمام «ابن تيمية» رسالته النفيسة (رفع الملام عن الأئمة الأعلام). وكتب الدكتور «جابر

العلوانى» كتابه فى سلسلة كتاب الأمة (أدب الاختلاف فى الإسلام). فلتراجع هذه الرسائل وغيرها حتى يعلم أبناء الإسلام حقيقة الأمر، فلا يمنع خلاف فقهى من أداء حق الأخوة فى الله من المحبة والتناصح والتعاون على البر والتقوى. وفى هذا الإطار جاءت الرسالة النافعة التى كتبها الدكتور «أبو سريع محمد عبد الهادى» بعنوان: (اختلاف الصحابة أسبابه وآثاره فى الفقه الإسلامى)، لتؤكد أن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مع اختلافهم فى بعض الأحكام وفى فهم بعض النصوص، لم يصل بهم هذا الخلاف إلى ما يكرهون .

وعلى هذا المنهج سار علماء الإسلام وأصحاب المذهب واتفقت كلمتهم على أنه «إذا صح الحديث فهو مذهبى»، وإلى قولهم: «رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرنا خطأ يحتمل الصواب» .

فهيا يا شباب الإسلام ويا رجال الله وحِّدوا صفوفكم، وطهِّروا نفوسكم، وانبذوا خلافاتكم، وكونوا يدًا على من سواكم، وخذوا الحكمة من أى إناء خرجت، وتمسكوا بحبل الله المتين، وإذا سمعتم إلى كلام وقرأتموه، فما وجدتم فيه من خير وحق وصواب فاقبلوه ولا تلتفتوا إلى قائله، بل انظروا إلى ما قال، لا إلى من قال. وقد ذم الله تعالى من يرد الحق إذا جاء به من يبغضه ويقبله إذا قاله من يحبه.. قال بعض الصحابة: «اقبل الحق ممن قاله وإن كان بغيضًا، ورد الباطل على من قاله وإن كان حبيبًا» (راجع: ابن القيم، تهذيب مدارج السالكين) .

تكاليف عملية

وأودّ فى النهاية، أن أضع بين يدى إخوانى هذه الإرشادات والوسائل العملية التى من شأنها تحقق الهدف المطلوب، وهو التعاون والتكامل لا التشاحن والتقاتل فيما بينهم داخل المؤسسات التعليمية وهى كما يلى:

١ - الاشتراك والتجمع حول الأعمال العامة التى تحتاج إلى جهود متعددة وثقافات متنوعة، كأن نُحرر نشرة أو نصدر مجلة أو نعلق صحيفة حائط أو نعقد وننظم ندوة أو مؤتمرًا يُدعى فيه عدد من الأساتذة والعلماء والأدباء .

٢ - ممارسة الأنشطة الرياضية والألعاب البدنية، سواء أكانت فردية أو جماعية بشكل جماعى وبمشاركة كل العناصر والأطراف، كأن نقيم دوريًّا لكرة القدم أو السلة

أو نقيم مسابقة فى الجرى أو المشى.. أو غير ذلك من الألعاب التى من شأنها تقوية الروابط وتدعيم الأواصر، وزيادة المحبة فى النفوس والقلوب، وتعمل على تذويب الجليد عن العلاقات الأخوية .

٣ – التزاور المتبادل، وإقامة حفلات الولائم والعقائق ودعوة جميع الإخوة للمشاركة فيها: «وجبت محبتى للمتحابين فىّ، وللمتزاورين فىّ، وللمتجالسين فىّ».

٤ – المشاركة بالحضور فى المحاضرات ودروس العلم التى يلقيها العلماء فى المساجد وعدم الانكفاء أو الاكتفاء بلون واحد من الدروس أو الدعاة .

٥ – التحلى بروح التسامح والتراحم والتغافر مع الإخوة المخالفين لى فى الرأى.

٦ – ضرورة التسليم بطبيعة وحقيقة الاختلاف فى الفرعيات والجزئيات .

٧– المنافسة الشريفة فى مجال التفوق الدراسى، فإن ذلك من شأنه أن يكسب الحركة الإسلامية قوة، بزيادة عدد المتفوقين والنابهين .

٨ – التزود والتثقف والاهتمام بألوان جديدة من الفقه كفقه الموازنات وفقه الأولويات وفقه الحركة والواقع بجانب ألوان الفقه الأخرى .

٩– الاشتراك فى إقامة الحفلات الفنية ذات الطابع الإسلامى، وإقامة الاحتفالات الدينية فى المناسبات المختلفة، وتشكيل فرق فنية من الطلاب .

١٠ – التذكير والتذكر الدائم والمستمر بهدف الحركة الإسلامية فى الأسمى وهو تعبيد الناس لرب العالمين، وإقامة دولة للإسلام تطبق تعاليمه وشرعه .

كل هذا وغيره، لو فطن إليه شباب الأمة وعملوا به لتحقق الكثير مما نصبو إليه.

الصحافة المنشودة

لا شك أن الصحافة إحدى وسائل الإعلام والاتصال المهمة فى حياتنا، وكل يوم يمر عليها تزداد فيه أهميتها وتعلو فيه مكانتها، ولقد تصور البعض أن ظهور وسائل إعلامية واتصالية جديدة بعد الصحافة سيفقدها قيمتها ويصرف الناس عنها، ولكن لم يحدث ذلك، وإن كنا نعترف بأن الراديو والتلفزيون والإنترنت اليوم لهم جماهيرية لا بأس بها، إلا أن جمهور الصحف يزداد يومًا بعد يوم، ولقد أثبتت التجارب والأيام أنه من الصعب الاستغناء كلية عن ثقافة الكلمة المطبوعة، لما لها من خصائص وسمات لا تتوفر لغيرها من وسائل الإعلام الأخرى، وليس هنا مجال لذكرها أو حصرها.

ولما كان الأمر كذلك، احتلت الصحافة فى المجتمعات الإسلامية، مكانة كبيرة وأهمية عظيمة، لما لها من دور مهم وتأثير هائل فى تصحيح المفاهيم الخاطئة وغرس القيم النبيلة وتصويب الصورة المشوهة، ومخاطبة العقل والوجدان، لذا فقد اهتم المسلمون بشكل عام، بالصحافة فى وقت مبكر، وذلك منذ أوائل القرن التاسع عشر.

ولقد تطورت الصحافة فى المجتمعات الإسلامية تطورًا هائلًا عن الحالة التى بدأت عليها، وإن انقسمت هذه الصحف على نفسها، فظل بعضها وفيًّا لقيم المجتمع التى تصدر فيه، تعبر عن آماله وطموحاته وتدعو إلى قيمه ومبادئه، ولم تنسلخ عن هويتها وذاتيتها الإسلامية، وانحرف البعض الآخر وتبنى أفكارًا تغريبية وقيما وافدة وسقط فى مستنقع الحزبية المقيتة والعلمانية اللعينة، ومن ثم فقد أصبح لدينا صحفًا إسلامية وأخرى غير إسلامية!

والذى نعنيه بالصحافة الإسلامية أنها تلك الصحف (جرائد أو مجلات) التى يصدرها ويحررها مسلمون متمسكون بعقيدة الإسلام، ملتزمون بقيمه وأخلاقه ومبادئه فى واقع حياتهم ويمتهنون مهنة العمل الصحفى عن جدارة وتجرد ويؤمنون بأن الإسلام كلمة الله الباقية الخالدة التى تستوعب كافة شئون الحياة وينطلقون من

هذه الرؤية الشاملة للإسلام لمعالجة كافة القضايا الحياتية، مستخدمين كافة التقنيات العلمية ومواكبين لكل تقدم وتطور علمى فى العمل الإعلامى عامة والصحفى خاصة، مستعينين بالمتخصصين فى كافة المجالات، ويقوم بإدارة هذا العمل أناس على درجة عالية من الكفاية والأمانة والخبرة بطبيعة العمل الصحفى، مستخدمين اللغة التى تتناسب مع الجمهور المستهدف، ودورية الصدور الملائمة والحجم الذى ينسجم مع هذه الأهداف.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: أين تقف الصحافة الإسلامية اليوم من هذا المفهوم الذى اخترناه لماهية وحقيقة الصحافة الإسلامية؟ وكى نجيب عن السؤال فلا بد أن نجيب أولًا عن سؤال آخر، وهو: هل الصحافة الإسلامية، صحافة متخصصة أم صحافة عامة؟

والحقيقة أن الصحافة الإسلامية، وفقًا للتعريف الذى اخترناه، هى صحافة عامة، بكل ما تحمل كلمة «عامة» من معنى، وهذا لا يعنى أن هناك صحفًا إسلامية متخصصة فى جانب من الجوانب أو فى شأن من الشئون، وسواء أكانت الصحافة الإسلامية، عامة أو متخصصة، فإن الأصل فيها أنها تنطلق من منطلقات الإسلام، وتجعل العقيدة الإسلامية هى مرجعيتها العليا ولا تأتى بشىء يخالف منهج الإسلام أو يناقض نظمه وتشريعاته.

ولكن المتتبع لتاريخ الصحافة الإسلامية منذ نشأتها إلى اليوم يلحظ عليها أنها لم تصل فى معالجتها وتناولها للقضايا أو الموضوعات الحد الذى به يمكن أن نقول عنها: بأنها صحافة إسلامية عامة، هذا باستثناء «بعض» الصحف التى أصدرتها حركة الإخوان المسلمين فى مصر فى الأربعينيات من القرن العشرين مثل صحيفة «الإخوان المسلمون» اليومية، التى صدرت فى يوم الأحد ٣ جمادى الثانية ١٣٦٥هـ الموافق ٥ مايو ١٩٤٦م وقد توقفت فى يوم الجمعة ٢ صفر ١٣٦٨هـ الموافق ٣ ديسمبر ١٩٤٨م.

أما الصحف الإسلامية التى صدرت غير ذلك فكلها تقريبًا يمكن أن تكون صحفًا إسلامية متخصصة بدرجات متفاوتة، وهذا الموقف يلقى بالتبعة على المسلمين حكومات وهيئات وشعوب أن يعنوا بالصحافة العامة، بجانب هذا اللون الشائع من الصحف الإسلامية المتخصصة.

وعندما نقوم برصد الصحافة الإسلامية اليوم - كى نجيب عن السؤال الذى طرحناه - فيمكننا أن نحدد بعضًا من الملامح والسمات التى تكتنفها والتى تشيع فى أوساطها، وأول شىء يمكن أن نلحظه ونسجله من خلال التجربة والممارسة هو افتقار هذه الصحف إلى العناصر الصحفية المؤهلة والكوادر الفنية ذات الكفاءة العالية والمدربة، ويصحب هذا ويلازمه، بل ويسبقه، تواضع الخبرة الإدارية المصاحبة لعملية إصدار الصحيفة، إذ يدير كثيرًا من الصحف الإسلامية من ليست لديهم دراية عن إدارة مشروع إعلامى وكيان صحفى بالقدر الكافى المطلوب لإنجاح هذا المشروع والدفع به إلى بر الأمان، الأمر الذى انعكس بالسلب على طبيعة الدور الذى يمكن أن تؤديه هذه الصحف فى تشكيل الوعى والتأثير فى العقول والقلوب وتصحيح المفاهيم والتأخر عن مواكبة التطور؛ لأن ذلك كله لا يتم التوصل إليه إلا من خلال استخدام الأشكال الفنية والأساليب التحريرية بحرفية جادة وخبرة عالية وإدارة واعية تعطى الفرصة للعاملين فى الصحيفة أن يتحركوا وأن يبتكروا ويطوروا من الأداء فى الشكل والمضمون طالما أن ذلك فى إطار يتناقض مع النظرية الإسلامية.

ونتوقف هنا عند هذا الحد فى رصدنا لظاهرة الصحافة الإسلامية اليوم، ونقدم بعض التصورات والاقتراحات التى نأمل وننشد أن تكون عليها صحافتنا الإسلامية مستقبلًا، بل فى الغد القريب بإذن الله تعالى، وهذه الاقتراحات يمكن أن نجملها فى العناصر التالية:

١ - الدقة فى النقل والابتعاد عن صور الخفة والتعجل والتساهل فى نقل الأخبار والمعلومات من مصادرها.

٢ - الموضوعية فى طرح القضايا والموضوعات المختلفة من غير تحيز ولا تشنج ولا إسفاف.

٣ - التشويق فى عرض الأعمال الصحفية، وتجنب الأساليب العقيمة والمعقدة والمنفرة.

٤ - التوازن والملائمة بين الشكل والمضمون فلا ينبغى أن يطغى الاهتمام بالمضمون على حساب الشكل أو الاهتمام بالشكل على حساب المضمون، بل

المطلوب أن يكون هناك تناغم وانسجام بين العملية التحريرية والإخراجية الصحفية.

٥ - الاهتمام الكبير بالمعلومات عن طريق عملية الأرشفة الصحفية، فينبغى أن يكون لكل صحيفة أرشيفها الخاص على مستوى الصور والموضوعات والشخصيات حتى يتسنى للمحرر أن يجد ما يحتاج إليه من معلومات فى وقت الضرورة.

٦ - تبنى إستراتيجية للعمل داخل الصحيفة، أو خطة عملية مرحلية ترسم المحاور الرئيسة والخطوط العريضة التى تتمشى مع السياسة التحريرية العامة للصحيفة، والتى ينبغى أن تكون محددة سلفًا، وأن يكون المحررون فى الصحيفة على دراية بها، هذا بجانب الاهتمام الطبيعى بمجريات الأحداث والمستجد من الأخبار والمستحدث من القضايا والموضوعات.

٧ - الاعتماد الأساسى فى تحرير الصحف الإسلامية وإخراجها على الأفراد المؤهلين علميًّا، وذوى الخبرة الكافية ممن يؤمنون بالفكرة الإسلامية ويعملون على إحيائها.

٨ - ترك الاهتمام بثقافة «الكم» والعناية بثقافة «الكيف»، والاهتمام بالأخبار والصور والتقارير والتحقيقات الصحفية، مع التقليل ما أمكن من المقالات التقليدية.

٩ - إعطاء الجانب الإدارى أهمية كبرى، بحيث لا يدير العمل الصحفى إلا أهل الكفاية والأمانة.

١٠ - الامتلاك والإفادة من التقنيات المعاصرة فى مجال الإعلام مع إتقان المحررين والمسئولين لإحدى اللغات الأجنبية على الأقل.

هذا ما أفاض به القلم وإن كان المجال يتسع لمزيد من الطرح والشرح أرجو أن تتاح الفرصة لى أو لغيرى لإعطاء الموضوع ما يستحقه من إضافة حتى تنجلى الحقيقة ونقف على أرض صلبة من واقعنا وقضايانا الآنية والمستقبلية.

الدور الحضارى للصحافة الإسلامية

تعد مصر من أولى الدول العربية التى عرفت الصحافة وذلك بعد مجىء الحملة الفرنسية، إذ اهتم نابليون بونابرت بإحضار مطابع عربية وفرنسية، ليقوم من خلالها بالدعاية لوجود الحملة فى مصر، ولكن لا نستطيع أن نصف صحافة الحملة الفرنسية بأنها صحافة مصرية، فرغم أن بونابرت أصدر صحيفتين فى مصر، لكنهما كانتا باللغة الفرنسية، كما أنهما كانتا موجهتين فى الأساس إلى جنود الحملة وعلمائها، وانتهى أجل هاتين الصحيفتين بخروج الفرنسيين من مصر.

ولكن الصحافة المصرية بدأت إرهاصاتها، عندما أصدر محمد على باشا نشرة «الجرنال» بصفة سنوية ثم أسبوعية ثم تبين للوالى بعد ذلك أن هناك من الأمور ما لا يحتمل الانتظار سبعة أيام فأصدر أمره بجواز عرض «الجورنالات» عليه يوميًّا وكان هذا التقرير الذى يمكن تسميته مع شىء من التجاوز بالجريدة الرسمية ـ يرسل إلى رجالات الدولة ومأموريها الذين يعنيهم أن يقفوا على أحوال البلاد والنظام الجديد فيها، وباتساع نشاط الدولة لم يعد هذا الجرنال كافيًا، فأمر محمد على باشا بإصدار جريدة «الوقائع المصرية» حيث صدر العدد الأول منها فى ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٤٤ هـ الموافق ٣ ديسمبر ١٨٢٨م.

ويؤَرخ لبداية الصحافة المصرية بصدور صحيفة «الوقائع المصرية» ولكن بعد أن تولى رفاعة رافع الطهطاوى أمر تحريرها يمكن اعتبارها البداية الحقيقية لظهور الصحافة الإسلامية فى مصر، حيث بدأ الاهتمام باللغة العربية والعناية بها والدفاع عنها ضد محاولات القضاء عليها باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكل كتب التراث والحضارة الإسلامية، حيث كانت اللغة العربية فى جريدة «الوقائع المصرية» مهملة فى الفترة التى سبقت تولى رفاعة الطهطاوى الإشراف عليها فى٢٧ ذى

القعدة سنة ١٢٥٧هـ الموافق ١١ يناير ١٨٤٢م وكان رفاعة الطهطاوى من الكتاب الصحفيين الذين جمعوا بين الثقافتين الإسلامية والغربية، ومن الذين بدأت بهم مدرسة الصحفيين الإسلاميين المصريين فى القرن التاسع عشر تتمسك بأحكام الإسلام ومبادئه وتأخذ من المنافع العملية للحضارة الغربية ما لا يتعارض مع هذه المبادئ وتلك الأحكام.

وتأسيسًا على ذلك، يمكننا أن نصف الصحافة الإسلامية بأنها ظاهرة فى تاريخ الصحافة المصرية والعربية، إذ لا يخلو قطر من الأقطار العربية من وجود صحف تنتمى إلى الفكر الإسلامى، وتستند إلى العقيدة الإسلامية فى توجهها وفلسفتها وتجعل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مرجعيتها العليا، ترتكز عليهما، وتنطلق منهما، وتعالج كافة القضايا الحياتية من منظورهما، أو بأسلوب لا يتعارض ولا يتصادم مع الأصول والقواعد التى أقرتها شريعة الإسلام السمحاء.

ولقد ظهرت فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تيارات فكرية وثقافية وأحزاب سياسية وجمعيات أهلية، وكان لكل تيار صحافته التى تعبر عن حاله وتنطق بلسانه، ومن ثم لا بد للباحثين فى مجال الصحافة الإسلامية من القيام بإجراء دراسات علمية حول الدوافع التى أدت إلى ظهور الصحافة الإسلامية فى مصر وغيرها من الدول العربية والإسلامية من حيث العوامل التى أدت إلى ظهورها والدوافع التى ساعدت فى نشأتها ودورها فى إحياء حركة المد الإسلامى وحماية المجتمع من حالات السقوط والتردى والحفاظ على القيم والمثل من الذوبان أو الضياع، كما يمكن لهذه الدراسات أن تتناول المشكلات التى واجهت الصحافة الإسلامية بصفة عامة والمشكلات التى واجهت صحف الحركات الإسلامية بصفة خاصة على اعتبار أن هذا اللون من الصحافة الإسلامية، كانت لها خصوصيتها وامتدادها واستمرارها فترة زمنية قاربت ربع قرن، حيث إن صحف التيارات والحركات الإسلامية بدأت بداية حقيقية فى عام ١٩٣٣م وتوقفت بصورة ما، عام ١٩٥٤م، واستطاعت تلك الحركات أن تصدر العديد من الصحف والمجلات ما بين صحيفة يومية إلى صحف أسبوعية ومجلات نصف شهرية وشهرية وصل عددها إلى اثنتى عشرة صحيفة ومجلة.

ولقد أدت الصحافة الإسلامية أدوارًا مهمة فى حياتنا المعاصرة، فقد ظهرت فى وقت لم يكن يمتلك المسلمون فيها وسيلة إعلامية جماهيرية غيرها، فاستطاعوا من خلال الصحافة أن يدافعوا عن قضاياهم ويطالبوا بحقوقهم وأن ينشروا الفكر الإسلامى بين أفراد المجتمع وأن يردوا على الشبهات التى تثار حول الإسلام والمسلمين وأن يفندوا من خلال الصحافة كل الأكاذيب التى تروج حول الدين الإسلامى وشريعته الغراء.

واستطاعت الصحافة الإسلامية أن تكون حائط صد ضد الكثير من المذاهب والأفكار الهدامة كالقديانية والبهائية والماسونية وغيرها، ولقد كانت الصحافة الإسلامية وما زالت أحد الروافد الأساسية فى تزويد الجماهير المسلمة بالثقافة والمعرفة الإسلامية والتى عن طريقها يستطيع القارئ المسلم أن يتعرف على أخبار وأحوال العالم الإسلامى، ومعرفة أحكام الإسلام المتعلقة بالحلال والحرام من خلال نشر قضايا الأحكام والفتاوى الشرعية التى تجيب عن تساؤلات القراء وتتعرض لحل مشكلاتهم من وجهة النظر الإسلامية.

ولا شك أن الوقوف على العوامل والأسباب التى وقفت وراء صدور الصحافة الإسلامية يدفع القائمين بالاتصال فى هذا الميدان الآن إلى محاولة الاستفادة من التجارب السابقة للاستعانة بها فى المستقبل، فيقوم المسئولون عن الصحافة الإسلامية اليوم أو من يسعى إلى إصدار صحيفة إسلامية فى مصر وغيرها من الأقطار العربية والإسلامية أو فى غيرها من الأقطار بالوقوف على الأسباب والدوافع الإيجابية التى أدت وساعدت على صدور الصحافة الإسلامية فى مصر ويعمل على الإفادة منها ومحاولة تجويدها وتطويرها وتحسينها وتنميتها، أما العوامل والأسباب السلبية، فيسعى إلى تجنبها والحذر منها واستبعادها، وبذلك تكون التجارب السابقة لصدور الصحف الإسلامية زادًا فى المجال الصحفى الإسلامى تستفيد منه الأجيال الحالية واللاحقة.

وسوف تكتسب هذه الدراسات أهمية كذلك من حجم الدور الذى أدته الصحف الإسلامية فى تاريخنا الحديث من الوقوف فى وجه الاحتلال البريطانى الذى جثم على صدر مصر منذ عام ١٨٨٢م فظهرت الصحف الإسلامية المنددة بالاحتلال والرافضة

له والكاشفة عن أخطائه وأخطاره، وحثت القراء على ضرورة مواجهة كل صور الهيمنة البريطانية والاستلاب الحضارى الذى قصد به المصريون من قبل المحتلين.

ومن خلال الوقوف على أهمية هذا الدور للصحافة الإسلامية نستطيع أن نستكشف مدى حجم المعاناة والمعوقات والمشكلات والمضايقات التى كانت تواجه الصحف الإسلامية التى كانت تصدر فى ظل هذه الأجواء، حيث الصوت الإسلامى والكلمة الدينية هى دائمًا الأقوى والأكثر تأثير على المحتلين والطغاة والمستبدين.

ومما يعطى أهمية لهذه الدراسات أيضًا، ندرة الدراسات والبحوث العلمية التى تناولت الدوافع والأهداف التى تقف وراء إصدار الصحف والعوامل والأسباب المؤثرة فى ظهورها بشكل عام والصحف الإسلامية بشكل خاص.

ويمكن لهذه الدراسات أن تحقق مجموعة من الأهداف العلمية يمكن الوصول إليها وتتمثل هذه الأهداف فيما يلى:

١ـ الوقوف على الظروف التاريخية التى نشأت فيها الصحافة الإسلامية.

٢ـ إبراز المفهوم العلمى لماهية الصحافة الإسلامية.

٣ـ الكشف عن الدوافع والمبررات التى أدت إلى ظهور الصحف الإسلامية.

٤ـ تجلية الدور البنائى والحضارى والموقف الدفاعى للصحافة الإسلامية فى الحياة العربية والإسلامية.

٥ـ الكشف عن الأسباب والعوامل التى تؤدى إلى توقف الصحف الإسلامية عن الصدور وتعوق مسيرتها.

هذه لمحة سريعة عن إرهاصات بل بدايات ونشأة الصحافة الإسلامية فى مصر وغيرها من الدول العربية وعن أهمية التصدى من قبل الدارسين والباحثين لدراسة هذه الصحف لتوثيقها وإبراز الدور الحضارى التى قامت به تلك الصحف على مر عقود من الزمن.